

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة آل عمران ١٠-٩-١٤٠٤-٤٠

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة آل عمران

الم (١)

سورة آل عمران

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ (٢)

سورة آل عمران

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)

مَنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ
اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)

سورة آل عمران

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥)

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ
كَيْفَ يَشَاءُ لِمَا آوَاهُ الْإِلَهِ هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ
فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا
رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَئِذَا يُخَافُ
الْمِيعَادَ (٩)

سورة آل عمران

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا
 أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ هُمْ وَفُودُ
 النَّارِ (١٠)

كَذَّابٍ عَالٍ فِرْعَوْنُ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١)

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ
تُخْسَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بئسَ
الْمِهَادُ (١٢)

سورة آل عمران

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ تَقَاتَلَا فِيهِ
 تَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ كَافِرَةٌ
 يَرَوْنَهُمْ مِّنْ لَّيْبِهِمْ رَأَى الْعَيْنُ وَاللَّهُ
 يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٢)

سورة آل عمران

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ
الأنْعَمِ وَالحَرْبِ ذَالِكِ مَتَعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَ اللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤)

سورة آل عمران

قُلْ أَتَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ
انظَرَوْا ظَنَدَ رَبِّهِمْ جَنَابٌ يُجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ أَرْوَاحٌ
مُّطَهَّرَةٌ وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)

سورة آل عمران

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنَّا فَاغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)

الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ
الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)

سورة آل عمران

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ
 الْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا
 بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ (١٨)

سورة آل عمران

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ مَا
 اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَ
 مَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ (٩)

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ
مَنْ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَمْتُ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدْ
اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ
اتَّبَعَنِ

• قوله تعالى: فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ
اتَّبَعَنِ، الضمير في حَاجُّوكَ راجع إلى أهل الكتاب و
هو ظاهر و المراد به محاجتهم في أمر الاختلاف بأن
يقولوا: إن اختلافنا ليس لبغى منا بعد البيان بل إنما هو
شيء ساقنا إليه عقولنا و أفهامنا و اجتهادنا في تحصيل
العلم بحقائق الدين من غير أن ندع التسليم لجانب الحق
سبحانه و أن ما تراه و تدعو إليه يا محمد من هذا
القبيل، أو يقولوا ما يشابه ذلك،

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

- والدليل على ذلك قوله: فَقُلْ: أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ، وَ قَوْلُهُ: وَ قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ، فَإِنَّ الْجَمَلَتَيْنِ حِجَّةٌ سَيِّقَت لِقَطْعِ خِصَامِهِمْ وَ حِجَاغِهِمْ لَا إِعْرَاضَ عَنِ الْمَحَاغَةِ مَعَهُمْ.

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

• و معناها مع حفظ ارتباطها بما قبلها: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ وَ لَا يَرْتَابُ فِيهِ سَلِيمُ الْعَقْلِ، وَ يَتَفَرَّعُ عَلَيْهِ أَنْ لَا حُجَّةَ عَلَيْكَ فِي إِسْلَامِكَ وَ أَنْتَ مُسْلِمٌ، فَإِنْ حَاجُوكَ فِي أَمْرِ الدِّينِ فَقُلْ: أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَ مَنْ اتَّبَعَنِي فَهَذَا هُوَ الدِّينُ وَ لَا حُجَّةَ بَعْدَ الدِّينِ فِي أَمْرِ الدِّينِ

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

• ثم سلّمهم: أَسَلِمُوا فَإِنْ أَسَلِمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَ لِيَقْبَلُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ وَ لَا حِجَّةَ عَلَيْهِمْ وَ لَا مَخَاصِمَ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ، وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَلَا تَخَاصِمُهُمْ وَ لَا تَحَاجَّهُمْ فَلَا يَنْبَغِي الْخِصَامُ فِي أَمْرٍ ضَرُورِيٍّ، وَ هُوَ أَنَّ الدِّينَ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَ مَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ.

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

- و قد أشرك سبحانه في الآية بين أهل الكتاب و الأميين بقوله: و قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أُسْلِمْتُمْ، **لكون الدين مشتركاً بينهم** و إن اختلفوا في التوحيد و التشريك.

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

• و قد علق الإسلام على الوجه - و هو ما يستقبلك من الشيء أو الوجه بالمعنى الأخص لكون إسلام الوجه لاشتماله على معظم الحواس و المشاعر إسلاما لجميع البدن - ليدل على معنى الإقبال و الخضوع لأمر الرب تعالى، و عطف قوله: **وَمَنْ اتَّبَعَنِي حَفِظَ لِمَقَامِ التَّبَعِيَّةِ** و تشريفا للنبي ص.